والواحد في الليل والنهار على مقدار عشرة ايام فبقي هالك ماهو مرتجا وشق عليه وقلت كيف حالك المرق الي الارض ودمعت عينيه
قلت بعد الجوع الجهد دق ما اشلا وغط عند الطبيب بكما يقع في لذة الكلام مقدار اربعين نهارا اربعين ليلة ماانام فيها قدر
ثلاثة ساعات انحنى من الخلا واكل هذا الحديد من جسده وبقي عليه لحم ودوها جلده وقل قواه وحيله ومابقا يستطيع ان
يتحرك وان اوان زيارة الملوك فطلع المخدوم ونصب الكرسي وجلس من عليه سمعان حامل الجرات النحاس كبهالة الحوض
واراد يطلع وشيخنا دالا الاسير واعطا سمعان الاشاره فانا قلت اشي استعجل الليلة عليك خدمه واسعد الملوك غدا
يتجي لزيارة عيد الحديد بدك توعف الدير وتكنسه وتفرش مقدار ثلاثماية بساط زود ومقدار الفين قطعة فرش زايده
وتخلي الدير يقوم ويقعد وسمعان قلت متي تكون هالخدمه قلت الليلة وغدا الان بعد غدا الملوك يكونون عندك وغدا
اوايل الزوار يطلعون في البر والبحر وسمعان بكا وذل ولانت عريكته وخضع وقلت يامقدم جمال الدين ماكنت اعرفك وكنت
اجهل مقدارك وهذا ابذنب سبق مني وانني تايب لوجه الله وانا في حرمك قلت لا ياسمعان انت استحقيت مقدار
اربعة اشهر ماقلت لك يوم انا تنفست مع ضعف حالي ولا سالتك يوم الجيرة ولا خضعت لك في يوم من الايام انت
اشبعت خدمتنا اربعين يوم قلت يا جمال الدين بحق ماقلت وانت انت جازيت المسي بفعله اضعف حقوق الجهد حيث فيها
وانا معك تحت ماتريد الله ورسوله قلت يا سمعان مرحبا بك مقبول منك ما اعتذرت به وكيف انت معنا بالطاعه قلت لا اكتب
اسمك الا على جبهتي وانا عبدك ما انا راحلك قلت تحون قلت لا وحق من اسره بين الكاف والنون قلت ياسمعان كم لك يوم
بتخدم في هذا الدير قلت اربعين يوم قلت وحياتك لا الطالع لكن مال هذا الحصن وهذا الدير عن كل يوم خدمته الف دينار
تكون اربعين الف دينار ذهب لكن يا سمعان ما بتخدم اليوم تلد بقا بيهن عليك قلت حرمت عليك الخدمه قلت وهذا الحديد
الذي قتلني قلت حرم على جسدك لكن يا سمعان انبعا اعرف مقام الناس قلت لو عرفت مقامك ما وصلت اليه هون قلت ارمي
هذه الجرن من يديك ارماه ناداني ابن الحداد حضر قلت اوجح دهذا اخر الحديد قال تقسا رايش ابونا قلت اسمع تقسا
قلت نعم قلت هذا اماهو اسير الدير قلت نعم قلت الذي له بيخدم هذا الدير هالمده مثل هذه الخدمة ما بيننا هل انا تاخذ انجلسه
على باب الدير وتحط صندوق قدامه وكل ملك مر او كل بطريق او كل وزير يحط له احسان بحسب مقامه قلت جانبت
قلت لكن لا تعر تنقضي قلت ابونا لكن غدا من بيستعمل مصالح الخدمه قلت ما هو دركك وانتقت الي الفداوي وقلت له
اسير غدا اقف على باب الدير وامسك هذه العكاز في يدك اول ما بتشوف عليك الزوار كل من كان سابق
خط قدامه حلقه وصليبه فيها صليب وقلت صليت عليك خدمة الكنيسه وان خالف ميل على الكنيسه ولو كان بيت
تقلدهم اسدوا ابا تواتلك الليله من بكرة طلع المقدم وقعد على باب الدير ولقط العكاز في شيخ من يده وجلس ساعه واذا
بالمعابر هلت واوايل الزوار اقبلت وارتمت المراسي وتهافتت البطارقه وطلت الاديرا وسرية اقبلت
حلق عليهم الكنيسه بصر القلم في اسمه قالوا الاسير ما بيكن كل واحد بيعطيك دوكانوا وتسجيل عن يا قلت الديه
ما هو عاوز ذهب ادخلوا عادوا اعليه الصاصحابه الثنه عليهم العكاز هيهم ادخلوا اشكوا عليه للبترك فسار راه
كيف برص بيعند على كرسيتيان قلم من فعل فيهم هيك قالوا خادم الكنيسه ما تقسا راهو واجب نادوه فاحضروه قلت

ابرا

107
٤٧

على ولده الملك السعيد وامر النواشه بان تتوجه وترمي ظاهرها قبال سبيلين العوامد ويرموا صيوانه قبال باب البلد واخذ
وجوه العسكر وطلب بهم الدير ففتح لهم جمال الدين شيخه ودخلهم الي دير حاوي على كنيس واربعة الاف مصلب فطالعوا فيها
اموال وتحف وفرش وطنافس ماشا الله تعالي وابطل بها كل ذلك الدرج بين ايديهم وطالعهم الي ذلك القاعة المثمنه واحد
يبطل قدامهم حركات بهالكها الي ان انتهت ملوك الاسلام فلما حصلوا في ذلك القاعه وفتح بين ايديهم ذلك المصاب الذي
في الثمن لوادين الاربعه وستين مصلب فالتفوا في كل مصلب كنز مشتغل فنقلوا الجميع وما انتهوا في الدير فوق تحت شي وقلعوا
ابوابه وشبابيكه وما خلوا فيه شي سوي الدرج الغز وبعد ذلك اوتبدمه فهدموه من فوق الي تحت فيعطوه كانه لم يعهد من قبل ا
وركبوا بعد ذلك وحطوا قبال البلد ودخل النظام الي صيوانه وضربوا نعرتهم فالتفت جمال الدين وقلت يا خادم الحرمين
الذي عامل علي قبضك قتلناه والبعض ملكناهم قتلنا ها ومعه الجمد لا الغنا من هذا الدير اموال قدما انفقنا الامره وسد
الحمة بايدينا بكل ما يمكن وهذي البلد عاصيه وفيها مازن يقيمهم ان حصرتهم عشرة اعوام ولعنا ابوا الذي عمرها ما
تري اننا نترطرفها قال النظام مرادي الا تهم ولا باس من هذا حتي انظر جوابهم فقال الرماية فايده قلت لابد فقال
افعل فكتب النظام كتابه واراد ان يعطيه لغير ابراهيم قلت وربك لم ياخذه غيري فاخذ ابراهيم الكتاب وطلب البلد اي
ان اقبل الي قبال ذلك الباب وما نظر في ذلك الخندق والصور ورا ذلك البطارقه قالوا انت من عندك امر دس اشار لهم
بالكتاب اني قاصد قالوا قف عندك ودخلوا شاوروا الاكابر البلد واعيان العسكر فقالوا اما هو لازم بان تفتقوا الي احد
اطلعوا وقولوا له لا منفتح ولا نتقاتل ولا ننقابل بعد قتل ملوكنا واحبارنا ان اقام وان رحل نحن عندنا ما يكفينا
اعوام شي فطلعت ذلك القصاد وقالوا الامير ما ننفتح ولا ندخل احد ولا ننطلع ولا ننقاتل ان افتنوا اشل
الصور وان رحلتوا غير مصحوبين السلامه كفا الذي فعلتوه في ملوكنا واحبارنا وبركنا جوان اندار من فوقهم لا تردج بلكم
عاود ابراهيم يريحي ويزيد الي بين ايادي النظام ذكر واعطاه كتابه بختمه قلت ما فتحوا الكلم قلت يا خادم الحرمين ولو
كنت الاسكندر من المستحيل فتوح هذي البلد قال شيخ العوده اوفق مولانا السلطان وعدوانا ما ركبنا
ولا تحركنا قال النظام وانا اليش جاء الغزا ونيه عندي وبنا كل جوامكي ودم مشارطيني كل حصن بيعصا او بلد تعصا
وتعجز سائر عساكري عنها يطلع ام يفتحوها ويتحيلوا عليها فقال الرجال يا مولانا السلطان انه ما احد عرف الابا الفضل
بلد مابيحكم عليها رمي سلم من هذا الخندق وعلوا المكان ولا لنا انتصال الي الصور حتي تنقبه او نتحيل عليه لا لها
بر منسل حتي تتفكر وندخل كيف بتكون الحيلة قلت ما بوفي يا عتاب اش بك طارق قال العقل مولانا السلطان معه
ابراهيم بيعرف من يفتح هذي البلد قال السلطان يا ابراهيم من هو قال ابراهيم مولانا السلطان يعرف كلم الرجال
ان السلطان بيقوم بما لا نقوم به العسكر يقولوا انه ما لها الا شيخه جمال الدين قال المقدم جمال الدين يعنوا بابراهيم
قلت نعم قال المقدم جمال الدين مولانا السلطان ما انا مالي ومال هذي ولا يعرفها ساردابها ولا مطلع ولا
بيد عندنا صاحب كتاب اليونان وبعد هذا اقرفتوني في هذه السلطنه اشهد علي يا مولانا السلطان باني عاجز عن
فتوح هذي البلد وكل من فتحها دلوكان افتحها تبع اكون عبده ومن بعض اتباعه قال الملك النظام اختصروا

Copyright © King Saud University